شرح مسند أبي حنيفة

- المسح على الخفين .

ما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره .

أبو حنيفة : (عن أبي بكر الجهم) بفتح الجيم وسكون الهاء (عن ابن عمر قال : قدمت على غزوة العراق) أي على أهلها أو عسكرها (فإذا سعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص المسح أي (؟ هذا ما : فقلت الخفين على يمسح) ذكره سبق وقد المبشرة العشرة أحد هB عليها فكأنه ما رأى هذا الفعل وما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره (فقال : يا ابن عمر إذا قدمت على أبيك فاسأله عن ذلك) أي فإنه أعرف بما هنالك (قال : فأتيته) أي أبي (فسألته فقال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحنا) أي تبعا له ولا نعرف وجهه إذ لا يحتاج إلى دليله غير هذا وهذا لا ينافي ما قال بعضهم إن آية الوضوء مجملة باعتبار القراءتين وفعله E مبين لها غسل الرجلين ومسح على الخفين .

(وفي رواية قال : قدمت العراق) أي بنية الغزو (فإذا سعد بن مالك يمسح على الخفين فقلت : ما هذا قال : إذا قدمت على عمر فاسأله ؟ فقال : قدمت على عمر فسألته فقال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحت) .

(وفي رواية قال : قدمت العراق لغزوة جلولا) بفتح الجيم واللام موضع ببغداد ولها وقعة معروفة (فرأيت سعد بن أبي وقاص Bه يمسح على الخفين) فقلت ما هذا يا سعد (قال : إذا لقيت أمير المؤمنين) يعني عمر Bه وهو أول من سمي بأمير المؤمنين (فاسأله : قال فلقيت عمر فأخبرته بما صنع) أي سعد من المسح (فقال عمر صدق سعد) أي في فعله المطابق لنقله (رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يصنعه فصنعته) .

(وفي رواية) أي عن ابن عمر (قدمنا على غزوة العراق فرأيت سعد بن أبي وقاص يمسح على الخفين فأنكرت عليه فقال لي : إذا قدمت على عمر فاسأله عن ذلك قال ابن عمر : فلما قدمت عليه سألته وذكرت له ما صنع سعد فقال : عمك) أي أخو أبيك في الدين (أفقه منك رأينا) أي أنا وهو وغيره (رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح فمسحنا) وهذا صريح في أن المسح ثابت أولا وليس بمنسوخ آخرا وقد سبق تحقيق هذا المرام فيما سبق من الكلام